

الطباق والجناس فى سورة يس

﴿دراسة تحليلية بلاغية﴾

بجث علمى
مقدم للحصول على درجة س-١
فى اللغة العربية وأدبها



قدمه

زين العارفين

١٩٣١٠٢٩٠

كلية اللغة والآدب
سعبة اللغة العربية وأدبها
بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٤

تقرير الأستاذ المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

الإسم : زين العارفين

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٢٩٠

موضوع البحث : الطباق والجناس في سورة يس

﴿ دراسة تحليلية بلاغية ﴾

قد نظر فيه حق النظر فيه وأدخلنا فيه من التعديلات والاصلاحات ليكون
صالحا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (SI) في قسم
اللغة والأدب العربي في كلية اللغة والأدب للعام الدراسي ٢٠٠٤ .

تحريرا بمالاتج، مارث ٢٠٠٤

الأستاذ المشرف


(حلمي سيف الدين الماحسن)

تقرير لجنة المناقشة

للحصول على درجة سارجانا فى شعبة اللغة العربية وأدبها

بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعى الذى قدمه الطالب:

الإسم : زين العارفين

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٢٩٠


موضوع البحث : الطباق والجناس فى سورة يس


﴿دراسة تحليلية بلاغية﴾


قررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه على درجة سارجانا كما يستحق أن

يواصل دراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

الأساتيد المناقشون :

١. الرئيس : الحاج ولدانا وركاديناتا ()

٢. العضو : الدكتور ندوس الشيخ الحاج حمزوى شكور ()

٣. العضو : حلمى سيف الدين الماجستر ()

ب

وزارة الشؤون الدينية الجامعة الإسلامية الحكومية بمالنج



في السنة الدراسية ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالنج هذا البحث الجامعي الذي كتبه

الطالب :

الإسم : زين العارفين

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٢٩٠

موضوع البحث : الطباق والجناس في سورة يس

﴿دراسة تحليلية بلاغية﴾

مقدم إلى الجامعة الإسلامية الحكومية بمالنج لإكمال بعض الشروط للحصول

على درجة سارجانا في شعبة اللغة العربية وأديها .

تحريرا بمالنج، ...-... ٢٠٠٤

الرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالنج

م (الفروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو)

رقم التوظيف: ١٥٠١٩٦٢٨٧

الشعار

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

﴿الآية ٩ من سورة الحجر﴾

Sesungguhnya Kami-lah yang menurunkan Al Qur'an, dan sesungguhnya Kami benar-benar memeliharanya.

(QS. Al-Hijr 9)

الإهداء

أهدى بجثى الجامعى هذا :

إلى أبى المكرم الحاج أحمد ريفعى وأسى المكرمة ستى ميسرة
الذين ربانى صغيرا حفظهما الله وأبقاهما فى سلامة الدين والدنيا والأخرة

وإلى أخى محمد فارس سيف الرجال زولى أمنة الصالحة بارك الله لهم

وإلى من صاحبنى ورافقتى فى الشدة والرخاء

وهم لقيم وأطاع وعزى وزين المقين وعبد الحنان وفطرية ونساء النافعة وإخوتى
فى المعاهد والمدارس ومن لا يمكننى أن أذكره واحدا فواحدا

وإلى الأنسة المحبوبة وهى صاحبة الجمالة الأستاذة عفة صالحة حفظها الله

وإلى أستاذى فيما تعلمت فيه من المدارس والمعاهد الذين بعلمهم عرفت جهلى

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض الأنوار وفاتح الأبصار وكاشف الأسرار . والصلاة والسلام على نور الأنوار وسيد الأبرار وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلى آله وأصحابه الطاهرين الأخيار .

وقد تم هذا البحث الجامعي بعناية الله سبحانه وتعالى الذي هو المستعان وإليه التكلان والذي من على الباحث الهمة والعزيمة للقيام به حتى يتمكن من إعداده على الصورة التي هي في أيدي القراء .

ولم يفت الباحث تقديم أعلى الشكر وأزكى التقدير لحضرة والدي اللذين يريان في حنانهما ويداومان الدعاء لي في بياض نهار وسواد ليل وكذلك الشأن لإخواني الأحياء الأوفياء الذين لم يزالوا يوقدون همتي بخلوص قلوبهم كل وقت وحين .

وقدم الباحث بعد ذلك الشكر والتقدير لجميع أساتيدي خاصة للذين ساهموا لي فكرة ولجميع أصحابي الذين ساعدوني مساعدة وبخاصة حضرة :

١ . الفروفيشور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية
بمالانج .

- ٢ . الدكتور اندوس الحاج حمزوى كعميد كلية اللغة والأدب وكذلك الدكتور اندوس مرزوقى كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها .
- ٣ . حلمى الماجستير أس تاذى الكريم ومشرفى على توجيهته القيمة وإرشاداته الوافرة فى كتابة البحث الجامعى .
- ٤ . الفروفيشور الدكتور الحاج أحمد مضر ، SH كمدبر المعهد العالى .
- ٥ . والدي المحبوبين اللذين لايزالان يربانيه تربية إسلامية ويزنانه بأخلاق كريمة ويعظانه موعظة حسنة وبيدلان أوقاتهما وجودهما لنجاجة فى الدنيا وسلامته فى الآخرة .
- ٦ . وأصدقائي الأوفياء الذين ساهموا إلى ما فى هذا البحث الجامعى . وهكذا شكري وتقديري الذي لايسمح لي أن أذكر كل من يساعدنى فى هذا البحث الجامعى فحسبى أن أدعو لهم الله الرحمن الرحيم على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا ويزيدهم فيما ساهموا آمين يارب العالمين .

مالابج ، مارث ٢٠٠٤

الباحث

زين العارفين

ملخص البحث

زين العارفين. ٢٩٠. ٩٩٣١٠. ٢٠٠٤ ... دراسة تحليلية عن الطباق والجناس في سورة يس - كلية اللغة والأدب بشعبة اللغة والأدب العربية - الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج. المشرف : حلمى سيف الدين الماجستير.

سورة يس في القرآن الكريم له مميزات، وفي هذا البحث الجامعي جعل الباحث سورة يس كموضوع الدراسة و بلاغة كبحث النظر باستخدام الطباق والجناس، عنصران في علم البديع. في هذا البحث الجامعي بحث الباحث عن الآيات التي فيها الطباق والجناس، والأهداف بهذا البحث هو:

١. لمعرفة عدد الايات التي تستعمل اسلوب الطباق والجناس في سورة يس.

٢. لمعرفة انواعهما في سورة يس.

٣. لمعرفة وظيفة الجناس والطباق في سورة يس.

واستخدم الباحث منهج البحث في هذا البحث الجامعي هو دراسة وصفية تحليلية. والمراد به أن تقدم وصفا للظواهر والأحداث موضع البحث دون أن يسعى لتفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها، وطريقة

تحليلية وهي ملاحظة الكتب التي تتعلق بالموضوع ثم تعبر تلك الفكرة
بعبارة النفس.

وأما نتائج البحث في سورة يس عدد الطباق في سورة يس اربع
عشرة آية، اما الطباق السلي آيتان، منهما حقيقتان في اللفظ والمعنى، اما
الطباق الإيجابي فهو اثنا عشرة آية، سبع آيات منها الطباق اللفظي
والمعنوي آيتان منها الطباق اللفظي وثلاثة اخرى الطباق المعنوي. وأما
عدد الجناس يشتمل على تسع آيات، كلها جناس غير تام، وستة منها
جناس الاشتقاق، وثلاثة الاخرى جناس اللاحق والمستوى والمحرف.

محتويات البحث

أ.....	عنوان البحث
أ.....	تقرير الأستاذ المسرف
ب.....	تقرير الرئيس الجامعة باستلام البحث الجامعي
ج.....	تقرير لجنة المناقشة بنجاح الباحث
د.....	الشعار
ه.....	كلمة الإهداء
و.....	كلمة الشكر والتقدير
ي.....	ملخص البحث
ك.....	محتويات البحث
١.....	الباب الأول: المقدمة
١.....	أ. خلفية البحث
٤.....	ب. توضيح الموضوع وتحديدته

ج. أسئلة البحث	٦
هـ. أهداف البحث	٦
و. فوائد البحث	٦
ز. الدراسة السابقة	٧
ط. منهج البحث	٧
ي. خطط البحث	٩
الباب الثاني: البحث النظرى	١١
أ. التعريف عن سورة يس	١١
ب. مضمون سورة يس	١٤
ج. الطباق وأنواعه	٢٢
د. الجناس وأنواعه	٢٩
الباب الثالث: دراسة تحليلية	٤٣
أ. الطباق فى سورة يس	٤٣

ي

ب. الجناس فى سورة يس ٥٠

٥٦..... الباب الرابع: الإختام

٥٦ أ. الإستنتاج

٥٧ ب. الإقتراحات

٥٨..... قائمة المراجع

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الحمد لله الذي يكور الليل على النهار والذي جعل الأرض والسموات وما فيها مقام التدبر والاعتبار والذي اقام القصص والتاريخ في كتابه الكريم ميدان الموعظة والتذكير وصلى الله على محمد سيد الانبياء والمرسلين وجميع البشر وعلى اله واصحابه مناييع العلوم.

القرآن هو كلام الله المعجز. المنزل على خاتم الانبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول الينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المحتتم بسورة الناس.

ما انتفع المسلمون القرآن الكريم من هدايته ورحمته إلا بقرائته واتباع قرأته في اعمالهم وما وصل الى ذلك الا بعد تفهمه وتفقهه وتفكر معانيه حيث قال الصابوني : إن العمل بتعاليم القرآن لا يكون الا بعد تفهمه وتفقهه وتفكر فيه والوقوف على ما حوى من نصح وارشاد ولا يتحقق هذا إلا من طريق الكشف والبيان لما تدل عليه آيات القرآن^١.

^١ محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥، ص: ٥٩

وما استطاع الناس ان ينتفعوا من الهدى وان يقوموا بتعالـم القرآن الا اذا كان له قدرة في اللغة العربية، لأن القرآن منزل ومكتوب بالعربية. كما قال تعالى: إنا أنزلناه قرأنا عربيا لعلكم تعقلون.^٢

ولذلك إن اللغة العربية وسيلة من الوسائل المهمة التي يحتاج اليها متعلم القرآن. وما فهم المسلمون القرآن الا اذا كان لهم قدرة في اللغة العربية. وكما عرفنا ان معرفة اللغة العربية فرض واجب، لأن الكتاب والسنة لا يفهم الا بها. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.^٣

ولما جاء القرآن الكريم منزلا معجزا باللغة العربية ظهرت امامنا في عصرنا الحاضر البحوث والمؤلفات عن القرآن الكريم من عدة النواحي إما من ناحية احكامه او من ناحية قصصه او لغاته. و اراد الباحث في هذا البحث ان يساهم في دراسة الكشف عن بعض أسراره بكتابته بحث علمي عن القرآن الكريم من ناحية علم البلاغة.

إن الأمور التالية هي التي دعت الباحث إلى اختيار بحثه تحت الموضوع دراسة تحليلية عن الطباق والجناس في سورة يس :

١. كان من الحتم للمسلمين ان يتعلموا القرآن لانه دستور للناس يهدون بالهداية وقربة يتعبدون بتلاوته.

^٢ القرآن الكريم سورة يوسف : ٢

^٣ عبد الحميد الحكيم، مبادئ أولية، الجز الأول. دون السنة، ص: ٤٤

٢. إن سورة "يس" من سورة القرآن التي تتضمن خصائص وفضائل ومن فضائلها قول النبي صلى الله عليه وسلم "إن لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأها كتب الله له قراءة القرآن عشرين مرة".^٤ وقال أيضا عليه السلام "أما مسلم ومسلمة قرئ عندهما سورة يس وهما سكرات الموت نزل عليهما بعدد كل حرف عشرة أملاك يقومون بين أيديهم صفوفًا يصلون عليهما ويستغفرون لهما".^٥
٣. قال الاندلسي "إن الجناس اشرف الانواع اللفظية وان القرآن يستخدم اسلوب الطباق كثيرا".^٦
٤. والشئ الآخر الذي يدعوا الباحث إلى إختيار سورة يس في هذا البحث. لأن عدة آياتها تكفي لبحثها بنظر الى الوقت الجاهز لاستخدامها في إقامة البحث ومع ذلك كما في سورة الأخرى أن في سورة يس كثيرة من اساليب الجميلة التي تدل على بليغ القرآن الكريم. فلذلك إختيار الباحث في إقامة بحثه تحت الموضوع الطباق والجناس في سورة يس.
- كان القرآن كتابا تاما مصدر جميع العلوم كعلم القصة وعلم التاريخ وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم الطب وغيرها كما قال الله تعالى في القرآن "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ".^٧

^٤ حماد زاده، تفسير سورة يس (إندونيسيا : مكتبة داراحياء الكتب العربية، مجهول السنة)، ٢

نفس المرجع ، ٢٠

^٦ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، شرح عقودالجمان في علم المعاني والبيان (سورابايا : الهداية،

مجهول السنة)، ١٤٣

في القرآن معجزة فنية بأياتها المركبة البديعة وعبارتها في الكلمات وترتيب الكلام والحروف وتوحد في الوجه والنظم البديع. قدراتج عليه الخبراء وأدباء العرب مهما يكونوا مهتمين بأسلوب القرآن هم يتفقون جميعهم أن القرآن كلام الله حقا، اما ينظر من ترتيب كلماته الجذبية واما من اسلوب لغته البديعة المتعجبة، اوله او وسطه او في البيت الاخر. وكذلك علاقته بين اية واخرى.

كذلك يشعر شخص بأنه معجز الفن حينما يقرأ سورة "يس" بكونها جزء من سورة القرآن كانت هذه السورة انزلها الله بعد سورة الجن وتبلغ آياتها ثلاثة وثمانين آية. وقد تضمنت هذه السورة عن الإيمان بالبعث والقبور وقصة اهل القرية والادلة والبراهين على وحدانية رب العالمين. يوجد ايضا فيها كثير من اسلوبها البديع المتعجب وهذا سبب من اسباب يريد به الكاتب أن يبحث نوعا من انواع خصائصها البلاغية وهو الطباق والجناس.

ب. توضيح الموضوع وتحليله

تسهيلا لفهم الموضوع فمن المستحسن ان يوضح الباحث الكلمة الموجودة في هذا العنوان كما يلي :

الطباق : هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام.^٨
والجناس : الواو هنا حرف العطف وأما الجناس فهو تشابه اللفظين في النطق
واختلافهما في المعنى.^٩

فى : حرف الجر تدل على معنى الظرفية.^{١٠}
سورة يس : هي سورة مكية ولكن بعض المفسرين استثنى قوله تعالى : واذا قيل
لهم انفقوا مما رزقكم الله^{١١} انها آية مدانية.^{١٢}

أما المراد بالدراسة التحليلية البلاغية في هذا البحث فهي دراسة تحليلية عن
الطباق والجناس من حيث انواعهما وبلاغتهما وجمالهما في مختلف الآيات من
سورة يس.

اعتمادا على معاني الكلمات المذكورة فالمراد بالموضوع هو بيان عن
الطباق والجناس في سورة يس. وتحديد الموضوع مقصورة على تحليل سورة يس

^٨ على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ط. ١ (مصر: دارالمعارف، ١٩٧٧ م)، ٢٨١
^٩ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط. ١٢ (سورابايا : مكتبة الهداية،
١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ٣٤٣

^{١٠} مصطفى الغلايين وعبد المنعم حفاحة ، جامع الدروس العراية ، ج ١ (بيروت : منشودة المكتبة
العصرية ، المجهول السنة) ، ١٨٠

^{١١} القرآن الكريم سورة يس : ٤٧

^{١٢} جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير القرآن
العظيم، ط. ١ (بيروت : دار الفكر، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ٣١٦

من ناحية المحسنات البديعية بتحديد مساثلها في الطباق والجناس دون فنون البلاغية الاخرى.

ج. اسئلة البحث

أما القضايا التي سيعالجها الباحث في هذا البحث كما يلي:

١. كم مرة يظهر الطباق والجناس في سورة يس؟
٢. ما انواع الطباق والجناس في سورة يس؟

د. أهداف البحث

أما الأهداف الذي يراد الوصول إليها هي :

١. معرفة عدد الايات التي تستعمل اسلوب الطباق والجناس في سورة يس
٢. معرفة انواعهما في سورة يس.

هـ. فوائد البحث

أما الفوائد البحث الذي يراد الوصول إليها هي :

١. للباحث : لترقيته على اللغة العربية المستعملة في القرآن الكريم والتعمق فيها
٢. للقراء : لمساعدتهم في فهم القرآن والتعمق فيه عامة ومن الناحية البلاغية على الخص

٣. للجامعة : لتكثير مصادر الوثائق والمعلومات في الشعبة اللغة العربية ولتكثير الدراسات والبحوث التي تتعلق بالبلاغة والأدب

هـ. دراسة السابقة

قد عرفنا أن البحوث العلمية الجامعية قد جرت منذ زمن طويل، فيمكن أن المبحوث عليه متسويا عند عدة البحوث العلمية. هناك الدراسة السابقة منها : "دراسة تحليلية عن معاني حرف الجر في سورة يس" الذي ألف مرأة صالحة وهي تبحث عن عناصر الآيات التي تتضمن حرف جر "على" الموجودة في سورة يس اثنا عشر آية، معاني حرف جر "على" الموجودة في سورة يس متنوع وهي بمعنى الإستعلاء حقيقيا ثلاثة الإستعلاء مجازي أربعة والتعليل إثنان وبمعنى "من" ثلاثة. الآيات التي تتضمن حرف جر "على" كلها متعلق بما قبلها إلا واحد يعنى الآية " هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ"^{١٣} تعلقة بما هذه: متكون. نظرا من تلك الدراسة السابقة فيمكن للباحث أن يضع موضوع "دراسة تحليلية عن الطباق والجناس في سورة يس" لأن هذا المجال لم يدرس ولم يبحث أحد من قبل فيكون بحثه ودراسته ضروريا.

و. منهج البحث

أ. نوع البحث

^{١٣} القرآن الكريم يس: ٥٦

هذا البحث الجامعي من الدراسة التحليلية . وكان بحث تحليلي نوعا من البحوث العلمية لويس معلوف : حلل تحليلا أى وضعه فى مكان ومنه حل العقدة بمعنى فكها وتفضها فانحلت. والمراد بهذه الدراسة التحليلية هى حل مشكلات البحث بتحليل الأدبى العربى إلى أن انحلت وتجلت.^{١٤}

فلا جرائه استخدم الباحث على دراسة مكتبية وهو المحاولة لتناول الإيطار أى الصورة من الواقعية المتكلمة ويطالع من الكتب والبحث العلمى والنشر والتوزيع المحدد وغيرها مما يتعلق به وطريقة اذخال المعلومات وأبحاث.^{١٥} وبجانب ذلك استخدم الباحث عدة الطرائق لا جرائه كما يلى :

ب. طريقة البحث

١. طريقة الوصفية: وهى تقدم وصفا للظواهر والأحداث موضع البحث دون أن يسعى لتفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها^{١٦}.
٢. طريقة تحليلية وهى ملاحظة الكتب التى تتعلق بالموضوع ثم تعبر تلك الفكرة بعبارة النفس.

ج. مصادر البيانات

^{١٤} لويس معلوف ، المنحد فى اللغة والأعلام ص: ١٤٧

^{١٥} المترجم من : Arif Furqon, *Pengantar Penelitian Pendidikan*, (Jakarta: Wahana Nasional, 1992), 79

^{١٦} عبد الرحمن أحجد عثمان، مناهج البحث العلمى. مجهول المطبعة. ١٩٩٥. ص: ٦٣

كانت كتابة هذا البحث معتمدة على عدد من مصادر البيانات الأساسية إلى جانب عدد من مصادر البيانات الثانوية . مصادر البيانات الأساسية هي المصادر المحسولة من تأليف أصلى كتبه المؤلف المحرب المكتشف القائم به نفسه^{١٧}. أما مصادر البيانات الأساسية فهى القرآن الكريم.

ومصادر البيانات الثانوية هى المصادر المحسولة مما كتبه المؤلفون والمكتشفون من التقارير التشفيفية والمراقبات ولمختصرات والملخصات والانتقادات وكتابات ما لا ينظره الكاتب مباشرة ولا يقوم به^{١٨}. أما مصادر البيانات الثانوية فهى الكتب والتفاسير المتعلقة بالطباق والجناس.

د. أدوات جمع البيانات

١. أسلوب جمع البيانات

استخدم الباحث دراسة الوثائق لجمع البيانات لأن مصادر البيانات فى هذا البحث وثنائى من الكتب البلاغية والتفاسير.

٢. أسلوب تحليل البيانات

أما لتحليل البيانات فيقوم الباحث بتخطيط كما يلى :

• استخراج الآيات التى تتضمن على الطباق والجناس فى سورة يس

تحليل معانى آيات الطباق والجناس فى سورة يس

ز. خطط البحث

^{١٧} مترجم من : Dasar-dasar Metodologi Penelitian. IKIP Malang, hal: 8.

^{١٨} مترجم من : IKIP Malang, ibid, hal 28.

وإن هذا البحث يتكون من خمسة ابواب كما يلي :

الباب الأول : يحتوى على مقدمة الرسالة ويتناول فيها توضيح الموضوع

وأسئلة البحث وأهداف البحث وفوائد البحث والدراسة السابقة

ومنهج البحث وخطط البحث .

الباب الثانى : يبحث فيه لمحة عن سورة يس ويحتوى على التعريف عن سورة يس

ومضمون سورة يس والطباق والجناس وانواعهما.

الباب الثالث : يبحث فيه عن الطباق والجناس فى سورة يس.

الباب الرابع : يختتم الكاتب هذ البحث بالا ختتام والاقتراحات

الباب الثاني البحث النظري

أ. التعريف عن سورة يس

قد سميت هذه السورة بهذا الاسم لابتدائها بالقسم وبهذين الحرفين "ي" و"س" الذين سميت بهما. وقال ابن جبير: ان يس مجموعة اسم من أسمائه عليه الصلاة والسلام وهو ظاهر قول السيد الحمير: "يا نفس لا تمحضى بالود جاهدة على المودة الال ياسينا." ولتسمية صلى الله عليه وسلم بهذين الحرفين الجليلين سر جليل عند الواقفين عى اسرار الحروف^{١٩}.

اخرج ابو نصر السجزي في الابانة وحسنة عن عائسة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في القرآن لسورة تدعى العظيمة عند الله تعالى ويدعى صاحبها الشريف عند الله تعالى يشفع صاحبها يوم القيامة في أكثر ربيعة ومضمرة وهي سورة يس.

وضح من حديث الإمام أحمد وابن داود والنسائي وابن ماجه والطبراني وغيرهم من معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
"يس قلب القرآن وعد ذلك أحد أسمائها"^{٢٠} وفي لفظ يس خمسة أقوال:

^{١٩} شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني، ج. ٢٢ طبعة جديدة، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

^{٢٠} نفس المرجع، ٢٠٨

١. قال بعض المفسرين "يس" ياإنسان، وعادة العرب أنهم يأخذون من كل كلمة حرفاً، ثم يتلفظون به ويأخذون من ياء النداء "يا" ومن الإنسان "سينا" فركبوهما فصار يس، والمراد به يا محمد عليه السلام.
٢. وقال بعض المفسرين المراد منه يا سيد المرسلين.
٣. وقال بعض المفسرين يس اسم من أسماء القران.
٤. وقال بعض المفسرين اسم من أسماء الله تعالى.
٥. وقال بعض المفسرين يس اسم السورة.^{٢١}

هذه السورة نزلت بعد سورة الجن وكانت سورة الجن نزلت في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وترتيبها في القرآن بعد سورة فاطر. وكان قد سافر إليها سنة عشر من بعثته ليعرض الاسلام على أهلها، فيكون نزول سورة فيها بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء وتبلغ آياتها ثلاثاً وثمانين آية وهذه السورة مكية الا قوله : وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين، فمدينة، ووجه اتصالها بما قبلها.

١. انه لما جاء في السورة السالفة قوله : "وجاءكم النذير" وقوله : "واقسموا بالله جهد إيمانهم لكن جاءهم نذير" وقد أعرضوا عنه وكذبوه، افتتح هذه السورة بالقسم بصحة رسالته وأنه على صراط مستقيم، لينذر قوما ما أنذراً أبأؤهم.

^{٢١} حامى زاده، تفسير سورة يس (إندونيسيا : مكتبة داراحياء الكتب العربية، مجهول السنة)، ٣

٢. إنه قال فيها قبلها "وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى" وقال تعالى "والقمر قدرناه منازل" ٢٢.

واما نزول هذه السورة فهي حينما كان الكفار قالوا: ان محمدا ليس نبي ولا من المرسلين بل هو يتيم أبي طالب وما ذهب الى المكتب وما تعلم العلم من المعلم، فيكون يصير نبيا فكان الكفار مصرين في انكارهم فرد الله تعالى قول الكفار. وانزلت هذه السورة وشهد بذاته الجليل على رسالته ونبوته. فقال: "يا محمد انا أنكر الكفار رسالتك فلا تغتم بذلك أني أشهد أنك لمن المرسلين، فلما كانت هذه السورة دالة وشاهدة على رسالته،" ٢٣ كما عرفنا في قوله تعالى في هذه السورة "يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤)" ٢٤ يعني يا محمد إنك لمن المرسلين ودينك دين الحق والاسلام. والكفار على دين باطل، فإن قيل اقسام الله بأن محمدا عليه السلام من المرسلين فان كان هذا القسم للكفار بأن يصدقوا أن محمدا لمن المرسلين فهم لا يصدقون. وان كان للمسلمين بأن يصدقوا ان محمدا لمن المرسلين فهم لا يصدقونه بلا قسم فما فائدة القسم أجيب بأن الله تعالى اراد أن يؤكد كلامه للمنكرين فالقسم نوع من التأكيد فلذلك اقسام الله تعالى للحجة. هذا القرآن نزل إلى رسول الله بواسطة جبريل من الله العزيز الغالب المنتقم من العاصي الرحيم

٢٢ أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج. ٢٢ (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى الباسي الحلبي،

بجهول السنة)، ١٤٤

٢٣ نفس المرجع،

٢٤ القرآن الكريم سورة يس ١-٤

للمطيعين فأمر الله تعالى محمداً على أن يقرأ هذه السورة للمنكرين حتى يسمعوا كلام الله ويخافوا منه ويرجعوا إلى الوعي. فأما حكمة هذا الترتيل فهي الانذار والتبليغ كما قال الله تعالى: "لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ"^{٢٥}

ب. مضمون سورة يس

المراد بهذا الفصل هو بيان مضمون سورة يس ملخصاً، وزعم أن هذا التلخيص يشتمل على محتويات هذه السورة لأن أعمد بإحدى الكتب التي اشتملت على تفسيره كاملة تلك المضمونات ما يأتي:

١. تسمية السورة بـ "يس" لابتدائها بهذين الحرفين. واستهلال هذه السورة بثناء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والقسم بالقرآن الكريم الذي احكمت آياته المشتمل على بديع النظم وبلاغة الأسلوب، أن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله تعالى وأنه على صراط مستقيم ودين حنيف. "يس (١) وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦)"^{٢٦}

٢. بيان هذه السورة أن المنذرين من النبي صلى الله عليه وسلم صنفان، صنف قدر عليه الحبس في سجن الجهال والشرك وهو ممنوع عن الإيمان لا يعطف

^{٢٥} القرآن الكريم سورة يس ٦

^{٢٦} القرآن الكريم سورة يس ١-٦

عنقه نحو الحق لتكبره وغشى بصره فلم ير الآيات والدلائل التي تنور له طريق الهدى والرشاد لفساد فطرته وسو استعداده فليس ثمة سبيل إلى عوائه ولا جدوى من أنذاره. وصنف اتباع محارمه فجزاؤه مغفرة من الله وأجر كريم ونعيم مقيم. في قوله تعالى " إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)"^{٢٧}

٣. تعريض السورة للبعث وأن الله يحيى الموتى ويبعث المؤمنين والكافرين ليوفوا أجورهم يوم القيامة. وقد أحصى الله كل شيء من أعمالهم وآثارهم في كتاب مبين ليحازوا عليها. في قوله تعالى " إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ"^{٢٨}

٤. ضرب الله لمشركى قريش في اصرارهم على الكفر المثل بأهل القرية (إنطاقية). إذ أرسل الله إليهم رسولين فكذبوهما فعززهما بثالث فلم يصدقوهم وتشاعموا منهم وأنذروهم بالرجم والعذاب الأليم. ثم كذبوا حبيب النجار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى لينصح قومه حين بلغه قومه أنهم عقدوا النية على قتل الرسل فتقدم للذب عنهم والعمل على

²⁷ القرآن الكريم سورة يس ٨-١١

²⁸ القرآن الكريم سورة يس ١٢

انقادهم ابتغاء على مرضاة الله. قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقتلوه فبأهوا بغضب من الله وحق بهم الهلاك والعذاب. أما حبيب النجار فقد قيل له وروحه صاعدة إلى ربها أدخل الجنة كفاء ما قدمت من عمل وأسلفت من أحسان. من قوله "وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَتَيْتُمْ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا تَكْذُوبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩)"^{٢٩}

٥. قيام الأدلة الكونية والعقلية على البعث وآية ذلك أحياء الأرض الجرداء فإذا نزل عليها الماء حييت فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ليأكلوا من ثمره ويشكروا ربهم على نعمه وواسع رزقه لكنهم جحدوا فضله وتنكروا لنعمه ولم يخلصوا له العبادة وظلوا عاكفين على عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تشفع في شيء. من قوله " وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَحِيلِ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَءَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) وَءَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ (٤١) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٤٤) " ٣٠

٦. ساقط للكفار من آيات القدرة الدالة على الوحدانية وصدق الرسول فأعرضوا وتولوا عنها وظلوا ضالعين في الغي سادرين في الكفر والضلال تكبرا وعنادا كما انكروا الشواهد الحسية والادلة الكونية في الافاق فلم

يعتبرو بها واذا قيل لهم اتقوا واخشوا عذابه ان يحل لكم في الدنيا عن
 اصرارهم على عنادكم كما حدث لغركم من الأمم البائدة أصروا
 واستكروا استكبارا بل نكصوا على اعقابكم واستعجلوا عذاب الله استهزأ
 بالرسول وسخرية منه فيقال لهم أن ذلك اليوم كائن لا مجال له وأنه سيأتيهم
 بغتة من حيث لا يشعرون، من قوله "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا
 خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا
 عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ سَنَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعِمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٤٧)
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً
 وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ
 يَرْجِعُونَ (٥٠)"^{٣١}

٧. بيان هذه السورة بما أعده الله يوم القيامة للمؤمنين من تكريم ورضوان فهم
 في شغل بما هم فيه من البهجة والمسرة والنعيم المقيم وهم لاهون عما فيه
 أصحاب النار من العذاب الأليم. "يقوم الناس فيها من القبور وعن اهل
 الجنة واهل النار والتفريق بين المؤمنين والمجرمين حتى يستقر السعداء في
 روضات النعيم والأشقياء في دركات الجحيم."^{٣٢} من قوله "وَنُفِخَ فِي

^{٣١} القرآن الكريم سورة يس ٤٥-٥٠

^{٣٢} فتحي عبد القادر فريد، فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب، ط. ٢ (القاهرة: مكتبة النهضة

الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤) إِنْ أَصْحَابَ الْحِجَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغُلٍ فَاكِهِونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ (٥٧) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٥٨) وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٥٩) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٦٧) وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (٦٨) ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون^{٣٣}

٨. يقصد من هذه السورة اثبات الرسالة وبيان الحاجة إليها وهي إنذار العرب الذين لم يندروا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم . ويدور السياق في هذه السورة وأن السورة قد ساقَت بعض آيات القدرة فقد خلق الله للعباد انعاما

فهم عليها مسيطرون يركبونها في الأسفار ويأكلون من لحومها ويشربون من ألبانها. من قوله "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ (٦٩) لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٠) أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) وَلَهُمْ فِيهَا مَتَاعٌ وَمَشَارِبٌ أَفْلَا يَشْكُرُونَ (٧٣) وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَالِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (٧٤) لَّا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ (٧٥) فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٦) أَوْلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ^{٣٤}

٩. ذكر الله أن الكافرين استبعدوا البعث ونسوا بأمرهم وكيف خلقهم وقالوا كيف ترجع الحياة الى هذه العظام النخرة فأجابهم تعالى عن شبهتهم بأن الذي أنشأها أول مرة من العدم هو الذي يحييها ثم ذكر الله تعالى دليلا آخر يدفع هذا الإستبعاد وهو أن من قدر على أحداث النار من الشجر الأخضر مع ما فيه من المائية المضادة للإحتراق قادر على إعادة الحياة الى ما كان غضا طريا ثم ييس وبلى ثم ذكر وهو أعظم من خلق الإنسان وفيه الدليل

على قدرته وهو خلق السموات و الأرض ثم أبان أن كل شيء هين عليه^{٣٥}.
 وختمت السورة الكريمة بالبعث والجزاء فاقامت الأدلة والبراهين على
 حدوثه. في قوله " وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (٧٤) لَأَ
 يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ (٧٥) فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّآ
 نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٦) أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنآ خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا
 هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَسَىٰ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ
 وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
 (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ (٨٠)
 أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ
 الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢)
 فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣) واتخذوا من
 دون الله الهة لعلهم ينصرون^{٣٦}

ويجرى سياق السورة في ثلاثة أشواط : الشوط الأول، بالقسم بالحرفين :
 "يا-سين" وبالقرآن الحكيم، على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه على
 صراط مستقيم. يتلو ذلك الكشف عن النهاية البائسة للغافلين الذين يكذبون.
 والشوط الثاني، ببناء الحسرة على العباد الذين ما يفتأون يكذبون كل رسول

^{٣٥} محمد عبد المنعم الجمال، التفسير الفريد للقران المجيد، المجلد الرابع. بيروت: دارالكتب، مجهول

السنة، ص: ٢٥٧١

^{٣٦} القرآن الكريم سورة يس ٧٤-٨٣

ويستهزئون به. والشوط الثالث، يكاد يلخص موضوعات السورة كلها^{٣٧}.
فينفى في أول أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم شعر، وينفى عن
الرسول كل علاقة بالشعر أصلا.

ج. الطباق وانواعه

المحسنات المعنوية كثيرة في علم البلاغة، لكن الكاتب لا يبحثها في هذا
الفصل إلا الطباق.

الطباق لغة الجمع بين الشيئين، واصطلاحا الجمع بين معنيين متقابلين
سواء أكان ذلك التقابل التضاد أو الأيجاب والسلب والعدم والملكة أو التضايف أو
ما شابه ذلك. "وسواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا."^{٣٨} أى طبقت بين
الشيئين إذا جمعتهما في كلام واحد.

ويسمى الطباق بالمطابقة والتضاد والتطبيق والتكافؤ والطاق وهو ان
يجمع المتكلم في كلامه بين لفظين يتنافى وجود معنهما معا في شئ واحد في

^{٣٧} سيد قطب، في ظلال القرآن، ج. ٢٣، ط. ٧. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م)،

^{٣٨} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ج. ٢٢ (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مجهول

وقت واحد بحيث يجمع المتكلم في الكلام بين متقابلين سواء كان ذلك التقابل : تقابل الضدين او النقيضين او الايجاب والسلب او التضاد.^{٣٩}

التكافؤ هو من نعوت المعنى بمعنيين متكافئين أو متقاومين إما من جهة المضادة أو السلب والإيجاب أو غيرهما من انواع التقابل. مثل قوله تعالى " أَوْ مَنْ كَانَ مِثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"^{٤٠} أن اللفظ ميثا وأحياهما تكافؤ، يجرى مجر الاستعارة بمعنى ضالا فهد يناه. "الطباق على ضربين : حقيقي ومجازي وكل من الضربين على قسمين : لفظي ومعنوي"^{٤١}، فما كان منه بالفاظ الحقيقية ابقوا عليه اسم الطباق وما كان كله بالفاظه المجاز أو بعضه سمود تكافؤ. ويكون الطباق من اسمين كقوله تعالى " وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا."^{٤٢} وفعلين كقوله تعالى " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ

^{٣٩} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، ط. ١٢ (سورابايا : مكتبة الهداية،

١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م)، ٣٦٦

^{٤٠} القرآن الكريم سورة الأنعام ١٢٢

^{٤١} ابن أبي الإصبع المصري، بيدع القرآن، ط. ٢ (القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر، بحوزة

السنة، ٣١)

^{٤٢} القرآن الكريم سورة الكهف ١٨

وَتُذَلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^{٣٣} وحرفين كقوله تعالى " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ"^{٣٤}

فالجمع بين ايقاظا ورقود في الاية الاولى وهما متضادان فالمعنى من الاسم وكذلك الجمع بين تعز وتذل في الاية الثانية وهما متضادان في المعنى من الفعل. وفي الآية الثالثة بين لها وعليها، وهما وكذلك متقابلان في المعنى من الحرف^{٣٥} وإما من نوعين : من فعل واسم : نحو قوله تعالى " وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"^{٣٦} الجمع بين أحيى والموتى وهما متضادان في المعنى الاول من الفعل والثاني من الاسم.

^{٣٣} القرآن الكريم سورة ال عمران ٢٦

^{٣٤} القرآن الكريم سورة البقرة ٢٨٦

^{٣٥} أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ط. ٣ (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ٣٢٠

^{٣٦} القرآن الكريم سورة ال عمران ٤٩

اختلفت عند البلغاء أقسام الطباق بين بعضهم بيانا واضحا مع الاتيان
الامثال وبين بعضهم اجماليا.

واراد الكاتب أن يذكر - تلك الاقسام في هذا الفصل كما في الكتب

منها :

١. الطباق الايجابية ، وهو ما لم يختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا^{٤٧} نحو " وَأَنَّهُ
هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا"^{٤٨} في قوله أضحك وأبكى هما كلمتان متضادتان من
حيث المعنى، كذلك في قوله أَمَاتٌ وَأَحْيَاهُمَا متضادتان.

٢. الطباق السلبية ، وهو ما اختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا بحيث يجمع فعلين
من مصدر واحد. "أحدهما مثبت مرة والآخر ينفي تارة أخرى في كلام
واحد." ^{٤٩} نحو " وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلَفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
(٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ"^{٥٠} او
احدهما امر والآخر نهي نحو " إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا
النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ

^{٤٧} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط. ١٢٠، (سورابايا : مكتبة الهداية،

١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ٣٦٧

^{٤٨} القرآن الكريم سورة النجم ٤٤

^{٤٩} نفس المرجع، ٣٦٧

^{٥٠} القرآن الكريم سورة الروم ٦-٧

كِتَابَ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ^{٥١}

٣. **طباق التدييح لقصد الكناية** ، هو ان يذكر في المعنى من المدح او غيره
بالوان لقصد الكناية كقوله ابي تمام يرثي ابا نحل محمد بين حميد "تردى
ثياب الموت حمرا فما أتى، لها الليل إلا وهي من سندس خضر"^{٥٢} فقد كني
عن القتل بلبس الثياب الحمر وعن دخول الجنة بحضر السندس، غد هو من
شعار أهلها وجمع بين الحمر والخضر على سبيل الطباق التدييح لقصد
الكناية.

٤. **طباق التدييح لقصد التورية** ، هو ان يذكر في معنى من المدح مقصد
التورية كقوله الحريري :

"فمذا غير العيش الأخضر وازور المحبوب الاصفر، أسود يومى الأبيض،
ايض فودى الأسود، حتى رتى لى العدو الأزرق، فيا جذا الموت الاحمر"^{٥٣}
فالمعنى القريب للمحسوب الأصفر إنسان ذو صفرة والبعيد الذهب وهو المراد
فيكون التورية.

^{٥١} القرآن الكريم سورة المائدة ٤٤

^{٥٢} جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، شرح عقودالجمان في علم المعاني والبيان (مسورابايا : الهداية،

بجهول السنة)، ١٠٧

^{٥٣} نفس المرجع، ١٠٧

٥. طباق إيهام التضاد ، وهو أن يوهم لفظ الضد أنه ضد مع أنه ليس كذلك كقوله دعبل : لا تعجى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى^{٥٤} . فإن ضحك هنا من جهة المعنى ليس الضد البكاء وبكى معناه الحقيق وهو جريان الدمع من العين. فالضحك بمعنى الظهر لا تقابل بالبكاء لأنه استعارة عن كثرة الشيب، ولكنه من جهة اللفظ يوهم الطباق.

٦. يلحق بالطباق أن التضاد ليس مباشرا ولا واضحا ولا يوقف عليه إلا بتأمل وتدبر^{٥٥} كقوله تعالى " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"^{٥٦} فإن الرحمة ليست ضد الشدة وإنما ضد الشدة اللين إلا انه لما كانت الرحمة من المسيبات عن اللين حسنت المقابلة بينها وبين الشدة.

^{٥٤} أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان البديع. بيروت: دار البحوث العلمية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م،

ص: ٢٧٣

^{٥٥} فتحي عبد القادر فريد، فنون البلاغية بين القرآن وكلام العرب، ط. ٢ (القاهرة: مكتبة النهضة

المصرية، ١٩٨٣م)، ٨٢

^{٥٦} القرآن الكريم سورة الفتح ٢٩

قيل ان الطباق نوع يخص باسم المقابلة ولا يريد الكاتب ان يدخل المقابلة في الباب الطباق لأن كثير الاختلاف عند البلغاء في انها نوع من الطباق لكن الواضح أن المقابلة يبحثها البلغاء في باب خاص.

ان القرآن يستخدم اسلوب الطباق كثيرا كما ذكر الكاتب بالامثلة السابقة وهي كثرة قد تفوق كل الوان ماسموه "البديع" وفي المجالات الآتية :

١. العظة والإعتبار عندما يقص الانبياء الماضية مثلا " ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ^{٥٧}"

٢. بيان قدرة الله مثلا " فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ^{٥٨}"

٣. للتمييز بين نوعين مختلفين مثلا " أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^{٥٩}"

٤. في تمثيل الحقائق تمثيلا يتضمن المدح في وجهة والدم في اخرى مثلا " اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^{٦٠}"

⁵⁷ القرآن الكريم سورة هود ١٠٠

⁵⁸ القرآن الكريم سورة الحجر ٧٤

⁵⁹ القرآن الكريم سورة الملك ٢٢

⁶⁰ القرآن الكريم سورة البقرة ٢٥٧

٥. فالكشف عن سلوك قوم ضلوا عن الحق مثلا " فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" ^{٦١}

هناك شرط لاستعمال الطباق الذي يجرى هذا الباب بحر المجانس ولا يستحسن من الا ما قل ووقع غير مقصود ولا متكلف فأما اذا كان معنيا الكلمتين غير متناسبين لا على جهة التضاد ولا التقارب فإن ذلك يقبح، اذن حسن الطباق يتوقف على ثلاثة امور : الأول : عدم الإسراف فيه والثاني : تناسب المعاني بالتضاد والأخير : تناسب المعاني بالتقارب.

د. الجناس وانواعه

من انواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين وهو تشبههما في اللفظ ويقال له "التجنيس، التجانس والمتجانسة." ^{٦٢}

اما الجناس لغة مصدر جانس الشيء شاكلة واتحد معه في الجنس واصطلاحا وهو "تشابه الكلمتين في اللفظ النطق مع اختلاف في المعنى" ^{٦٣} او تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى حقيقة ان يكون اللفظ وحدا والمعنى مختلفا وعلى هذا فإنه هو اللفظ المتجانس.

^{٦١} القرآن الكريم سورة الأعراف ١٣١

^{٦٢} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط. ١٢ (سورابايا : مكتبة الهداية)،

١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م، ٣٩٦.

^{٦٣} حمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ط. ٣ (بيروت: دار الكتب العلمية)،

١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، ٣٢٠

وللجناس تعريفات كثيرة قال ابو عبد القاسم بن سلام في كتابه "الاجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى"^{٦٤} المتفقة في التشكيل والمختلفة في المعنى.

وقيل ان الجناس هو ان يكون بعض الألفاظ مشتقا من بعض وإن كان معناهما واحد او بمترلة المشتق ان كان معنهما مختلفا او تتوافق صيغة اللفظين مع اختلاف المعنى.

قد صرح الاندلسي "أن الجناس أشرف انواع اللفظين" وجمال الجناس يرجع الى ثلاثة اسباب:^{٦٥}

١. تناسب الالفاظ في الصورة كلها او بعضها ومما لاشك فيه ان التوافق في الصورة واقترن الاشباه والنظائر بعضها ببعض تميل اليه النفوس بالفطرة وتأنس به وتغبط ويطمئن اليه الذوق لأنه نظام واتتام. ويخلق على النفوس راحة وبشاشة.

٢. التجاوب الموسيقى الصادر من تماثل الكلمات تماثلا تاما او ناقصا فيطرب الاذن ويهز أو تار القلوب.

٣. العمل الاخاذ الذي يسلكه "الجنس" لاختلاب الأذهان واستمالة الأفهام. خلاصة من هذا فالمراد بفنون الجناس هو الطريقة التي إنقرها في تأليف كلامه واختيار الفاظه على سبيل الجناس.

^{٦٤} أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان البديع (دار البحوث العلمية، ١٣٩٥م/١٩٧٥م)، ٢٢٣

^{٦٥} نفس المرجع، ٢٣٦

وللجناس وظيقتان احدهما من حيث المعنى والآخر من حيث اللفظ. أما
 التي من حيث المعنى إن العلة في استيجاب الجناس الفضيلة هي حسن الإفادة مع
 أن الصورة هي صورة الإعادة. والثاني فإنه يحمل السامع على الإصغاء، لأن
 اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به معنى آخر كان للنفس تشوق
 إليه.^{٦٦}

مما سبق ليس هناك خلاف المعرفة ولا تناقض المفهوم عندالبغاء في ان
 حقيقة الجناس ان يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا، وماعداه فليس من التجنيس
 الحقيقي في شيء، وانما ذلك المشابهة وهو يحمل الأذان على الأصغاء والإرتياح
 والملاحة لما فيه من الموسيقى والنغم ويجعل السامع يخيل اليه انه امام كلمة واحدة
 متكررة فإذا هي كلمتان مختلفتان بمعناهما متحدان في مبناهما.

وينقسم الجناس الى قسمين : لفظي ومعنوي،^{٦٧} اما الجناس اللفظي
 فينقسم الى نوعين هما:

(١). الجناس التام وهو اتفق فيه اللفظان في اربعة اشياء : في عدد الحروف وفي

نوعها وشكلها (هيئاتها) وترتيبها^{٦٨} والجناس التام وهو على وجهين :

أ). بالنظر إلى ناحية نوع اللفظين المتجانسين، فينقسم إلى :

^{٦٦} جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، شرح عقودالجمان في علم المعاني والبيان (سورابايا : الهداية،

بمهور السنة)، ١٤٣

^{٦٧} حمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيديع، ط.١٢ (سورابايا : مكتبة الهداية،

١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ٣٩٦

^{٦٨} نفس المرجع، ٣٩٦

١. مماثل هو بأن تكون الكلمتان من نوع واحد كإسمين أو فعلين أو حرفين كقوله تعالى "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة،" وبالساعة الثانية المدة من الزمن.

٢. المستوفى هو بأن كان من نوعين كإسم وفعل أو حرف كقول الشاعر: "ما مات من كرم الزمان فإنه # يحيا لدى يحيى بن عبد الله"^{٦٩} فيجىي الأولى فعل مضارع ويحيى الثاني اسم العالم.
(ب). بالنظر إلى ناحية المركب وغير المركب إلى نوعين:

١. غير المركب كالأمثلة التي ذكرت سابقاً في الفوق
٢. المركب هو ما كان أحد ركنيه لفظاً مركباً ويسمى جناس التركيب وهو على وجهين:

(أ). بالنظر إلى ناحية تركيب الكلمة دون الخط فهو نوعان:

١. ملفوف هو مركب من كلمتين تامتين، نحو:

عضنا الدهر بناه # ليت ما حل بناه

لايوالى الدهر إلى # خاملاً ليس بناه^{٧٠}

٢. مرفوضاً هو مركب من كلمة وبعض كلمة كحديث:

^{٦٩} جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان (سورابايا: الهداية،

بجهول السنة)، ١٤٣

^{٧٠} أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، ج. ٢٢ (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، بجهول

ولا تله عن تذكر ذنبك وأبكه # بدمع يحاكي الزن حال مصابه
ومثل لعينك الحمام ووقعه # وروعة ملقاه ومطعم صابه^{٧١}
يوجد "مصاب" في السطر الثاني، واللفظ مصاب في السطر
الرابع، أما الأولى من كلمة واحدة صاب -يصوب- صوبا
ومصابا بمعنى التزول. والثاني فمن كلمة ومن بعض كلمة،
لأن الميم قطعة من كلمة مطعم، وصاب من كلمة واحدة.

(ب). بالنظر إلى ناحية تركيب الكلمة مع الخط، وهو نوعان :

١. متشابه هو ما توافقت المركبة من كلمتين مع غير المركبة في

الخط، كقوله ابي الفتح البستي :

إذا ملك لم يكن ذاهبة # فدعه فدولته ذاهبة.

يوجد اللفظ ذاهبة في الأولى وذاهب في الثانية، أما الأولى من

كلمتين هما ذا وهبة أي العطاء، وذاهبة الثانية من كلمة واحدة

بمعنى ماضية.

٢. مفروق هو ما لم تنفقا فيه، كقوله :

لا تعرضن على الرواة قصيدة # ما لم تبلغ قبل في تمذيتها فمتى

غرضت الشعر غير مهذب # عدوه منك وساوسا تهذى بها^{٧٢}

^{٧١} نفس المرجع

^{٧٢} نفس المرجع

هناك لفظ تهذيبيها وتهذى بها، أما اللفظ الأول مفرد والثاني مركب من كلمتين هما تهذى وبها وقد اختلف اللفظ في الخط.

(٢). الجناس غير تام هو "ما اختلف اللفظان في واحد من الأربعة"^{٧٣}

(أ). بالنظر إلى ما وقع الإختلاف فيه من هيئات الحروف وهو نوعان :

(١). المصحف هو ما اختلفت الحروف في النقط، قوله تعالى (والذى هو يطعمنى ويسقيني، واذا مرضت فهو يشفين) في الكلمة يشقين ويشقين ليس بينهما خلاف إلا بالنقط.

(٢). المحرف هو ما اختلف في الحركات كقوله تعالى " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ (٧٢) فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ"^{٧٤} أن كلمة منذرين والمنذرين ليس بينهما خلاف إلا بالحركة.

(ب). بالنظر إلا ما وقع الإختلاف فيه في عدد الحروف، ويسمى بالجناس الناقص، وهو قسمان :

(١). ان يختلف بزيادة حرف واحد وهو ثلاثة أنواع:

(١) الردوف هو ما كان بزيادة حرف في الأول كقوله تعالى

" إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ"^{٧٥}

^{٧٣} نفس المرجع

^{٧٤} القرآن الكريم سورة الصفات ٧٢-٧٣

^{٧٥} القرآن الكريم سورة القيامة ٣٠

(٢) المكتنف هو ما كان بزيادة حرف في الوسط، نحو (جدى جهدى)

(٣) المطرف هو ما كان بزيادة حرف في الآخر، كحديث أحمد (من آوى ضالة فهو ضال)^{٧٦}

وجد في قول "الساق والمساق" لزيادة حرف الميم أول الثاني، وفي قوله "جدى جهدى" لزيادة الهاء في وسط الثاني، وفي قول "ضالة وضال" لزيادة التاء مربوطة في الآخر الأولى. (٢). أن يختلف بزيادة أكثر من حرف واحد، وهو قسمان:^{٧٧}

- المذيل هو ما كان الزيادة فيه في الآخر، كقوله تعالى " قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا"^{٧٨}

- المتوج هو ما كان الزيادة فيه في الأول كقوله تعالى " وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ"^{٧٩}

^{٧٦} جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان (سورابايا : الهداية،

بجهول السنة)، ١٤٥

^{٧٧} نفس المرجع

^{٧٨} القرآن الكريم سورة طه ٩٧

^{٧٩} القرآن الكريم سورة القصص ٤٥

في قواء إلى وإهك لزيادة الهاء و الكاف في الثاني، وفي قول
ولكن وكن لزيادة الواو واللام في الأول.

(ج). بالنظر إلى ما وقع الاختلاف فيه من أنواع الحروف، وهو قسمان :

(١). المضارع هو ما كان اختلاف في الطرف متقاربان في المخرج.

- إما في أول، نحو (ما أضيف شيئ إلى شئ أفضل من علم إلى
حلم)

- إما في الوسط، نحو (وهم ينهون عنه، ويناون عنه)

- إما في الآخر، كقول النبي صلى الله عليه وسلم (الخيل معقود في

نواصيها الخير يوم القيامة)^{٨٠}

في المثال الأول حرف العين في "علم" والحاء في "حلم" هما
مختلفان في نوع الحروف ولكنهما متقاربين في المخرج، لأنهما
خارجا من الخلقية. وفي المثال الثاني حرف الهاء في "ينهون" وحرف
الهمزة في "يناون" هما مختلفان من نوع الحروف ولكن هما متقاربين
في الأصوات الشفوية، وفي المثال الثالث حرف اللام في "الخيل"
والراء في "الخير" هما مختلفان ولكنهما متقاربين في اللثوية.

(٢). اللاحق هو ما كان غير متقاربي المخرج

- إما في الأول نحو "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ"^{٨١}

^{٨٠} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط. ١٢ (سورابايا : مكتبة الهداية،

- إما في الوسط،^{٨٢} نحو (وانه على ذلك لشهيد، وانه لحب الخير لشديد)

- إما في الآخر، كحديث الطبراني (لن تفتنى أمتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل)^{٨٣}

وجد في المثال الأول حرف الهاء في "همزة" واللام في "لمزة" هما مختلفان في النوع مع متباعدين في المخرج لأن الحرف الأول من الحنجرة، والثاني من اللثوية، وفي المثال الثاني حرف الهاء في "لشهيد" والذال في "لشديد" هما مختلفان ومتباعدان في المخرج لأن الأول من الحنجرة والثاني من الأسنان اللثوية، وفي المثال الآخر حرف الزاء في التمايز وحرف اللام في التمايل هما مختلفان ومتباعدان في المخرج لأن الأول من الأسنان اللثوية والثاني من اللثوية.

(د). بالنظر إلى ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف أو سمي جناس القلب، له أنراع:

(١). الكل هو انعكاس الترتيب، نحو (حسامة فتح لأوليائه وحتف لأعدائه)

^{٨١} القرآن الكريم سورة الهمزة ١

^{٨٢} نفس المرجع، ٤٠٠

^{٨٣} جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، شرح عقودالجمان في علم المعاني والبيان، (سورابايا : الهداية،

- (٢). قلب البعض هو ما انعكس فيه الترتيب بعض،^{٨٤} نحو "أن تقول
فرقت بين بني إسرائيل."^{٨٥}
- (٣). قلب المجنح هو ما كان فيه أحد المتجانسين في أول بيت، والآخر
في آخره نحو (لاح أنوار الهدى # من كفه من كل حال)^{٨٦}
- (٤). قلب المزدوج هو ما ولى أحد المتجانسين الآخر "وجئتك من سبأ
بنياً يقين."^{٨٧}
- (٥). قلب مستوى هو ما كان اللفظ فيه بحيث لو عكس وبدئ بحرفه
الآخر إلى الأول لم يتغير، كقوله تعالى "كل في فلك."^{٨٨} و"وربك
فكبر."^{٨٩} قيل المعكوس، وهو ضربان^{٩٠}
- عكس الألفاظ، هو ما عكس فيه الألفاظ نحو "عادات السادات
سادات العادات".

^{٨٤} نفس المرجع

^{٨٥} القرآن الكريم سورة طه ٩٤

^{٨٦} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ط. ١٢، (سورابايا : مكتبة الهداية،

١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ٤٠٢

^{٨٧} القرآن الكريم سورة النمل ٢٢

^{٨٨} القرآن الكريم سورة الأنبياء ٣٣

^{٨٩} القرآن الكريم سورة الأمدثر ٣

^{٩٠} أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان البديع (دار البحوث العلمية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ٢٢٩

- عكس الحروف، هو ما عكس فيه الحروف، نحو "كيف السرور بإقبال وآخره # إذا تأملته مقلوب إقبال".

في المثال الأول في اللفظ "فتح وحتف" هما انعكاس كلي، أن في الأول مقلوب في الثاني. وفي المثال الثاني في اللفظ "بين وبين" هما انعكاس الترتيب ليس في جميع الحروف بل في بعض الحروف. وفي المثال الثالث في اللفظ "لاح وحال" فاللفظ الأول من البيت الأول مقلوب باللفظ الآخر في آخر المصارع. أما في المثال الرابع في اللفظ "سبأ نبأ" ليس فيه مقلوب إلا في اختلاف الترتيب الجملة. وفي المثال الخامس في قوله "كل في فلك" كان الحروف سواء إذا عكس من الأخير إلى الأول وكذلك في قوله "ربك فكبر" اللفظ "عادات السادات سادات العادات"، وقعت كلمة عادات قبل السادات في العبارة الأولى، وقعت العادات بعد سادات في العبارة الأخرى، فالعكس فيهما ترتيب الألفاظ وفي اللفظ "ياقبال ومقلوب إقبال" أرد ان مقلوب إقبال لابقاء. وهذا النوع نادر الإستعمال لأنه فلما تقع كلمة تقلب حروفها). قل فيجى معناها صوابا.

ه). بالنظر إلى ما وقع الإختلاف فيه في الخط أو سمى الجنس اللفظي، وهو

ثلاثة أنواع^{٩١}

^{٩١} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط. ١٢ (سورابايا : مكتبة الهداية،

(١). اختلاف في الكتابة بالنون والتنوين، قول ابن العفيف التلمساني :

(أعذب خلق الله نطقاً وفماً # إن لم يكن أحق بالحسن فمن).

(٢). اختلاف في الكتابة في الضاد والطاء، كقوله تعالى "وجود يومئذ

ناظرة الى ربها ناضرة." ٩٢

(٣). اختلاف في الكتابة في الهاء والتاء نحو (جبلت القلوب على معادة

المعاداه).

(و). بالنظر على ما يلحق بالجناس، وهو نوعان ٩٣

(١). جناس الإشتقاق هو أن يجمع اللفظين الإشتقاق كقوله تعالى "أقم

وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لامرئله من الله يرمد

يصدعون." ٩٤

(٢). الجناس المطلق هو أن تجمعهما المشابهة، وهي تشبه الإشتقاق وليس

بها كقوله تعالى "قال اني اعلمكم من القالين." ٩٥ أما في جناس

الإشتقاق في قوله أقم و القيم كلاهما متوافقان في الحروف الأصلية

مع الاتفاق في اصل المعنى، وأما في الجناس المطلق في قوله قال أصله

٩٢ القرآن الكريم سورة القيامة ٢٢

٩٣ أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان البديع (دار البحوث العلمية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)، ٢٣٠-

٢٣١

٩٤ القرآن الكريم سورة الروم

٩٥ القرآن الكريم سورة الشعراء ١٦٨

من قول و القالين أصله من قلى .بمعنى قلى الرجل كأنهما مشتق واحد ولكن ليس به.

بعد أن أوضح الكاتب الجناس اللفظي، فانتقلت الآن الى الجناس المعنوي. أما الجناس المعنوي وهو قسمان :

١. جناس الإضمار هو أن يضم الناظم ركن التحنيس، ويأتى فى الظاهر بما يرادف المضمرة الدلالة عليه فأن تقدر المراد أتى بلفظى فيه كناية تدل المعنى المضمرة.

كقول بنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء، والشنفرى قال "اسقينها يا سواد بن عمرو # إن جسمى من بعد حالى لخل" ^{٩٦} الخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظى الظاهر جناسان مضمران فى صهباء وخل.

٢. جناس الإشارة والكناية، هو ما ذكر فيه أحد الركنين وآشير الآخر بما يدل عليه، وذلك اذا لم يساعد الشعر على التصريح. كقول دعبل فى سلمى امرأته : "إني أحبك حبا لوتضمنه # سلمى سميك ذاك الشاهق الرأسى" ^{٩٧} فالكناية فى "سميك"، لأنها اشعرت أن الركن المضمرة فى "سلمى" يظهر منه جناس الإشارة بين الركن الظاهر والمضمرة فى سلمى وسلمى الذى هو

^{٩٦} نفس المرجع، ٢٣٢

^{٩٧} نفس المرجع، ٢٣٢

الجبل وهذا الجنس غير ظاهر، ويحتاج إلى ثقافة ومعرفة للوصول، إلى المعنى ولذلك فهو أقرب التورية أو الكناية.

خلاصة من هذا، أن البلغاء يقسمون نوع الجنس إلى اللفظي والمعنوي. وقد وضع عنهما، ولكن لا يوجد في تحليل الجنس المعنوي في سورة يس.

الباب الثالث

دراسة تحليلية

أ. الطباق في سورة يس

بحث الكاتب في الباب الثاني عن الطباق والجناس وانواعهما وبحث الآن في هذا الفصل تحليلا عن الطباق الذى يوجد في سورة يس من ناحية المحسنات المعنوية.

اما الآيات التى تشتمل على الطباق فما يلى :

١. قال تعالى "وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشينهم فهم لا يبصرون."^{٩٨} فالطباق الإيجابي في هذه الآية بين ايديهم بمعنى امامهم وخلفهم بمعنى وراءهم هما اسمان لا يراد من ايديهم هنا شئ ظهر ولا يراد من خلفهم هنا شئ ظهر من وراءهم. استعمال القرآن بايديهم وخلفهم هنا اشارة للغيب لان تعتبروا بما حل بالأمم السابقين قبلهم وما وراءهم من عذاب الاخرة، من جهة اللفظ يكون طباقا حقيقيا ومن جهة المعنى يكون مجازيا.

^{٩٨} القرآن الكريم سورة يس ٩

٢. قال الله تعالى "وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون."^{٩٩} فالطباق في هذه الآية بين أنذرتهم ولم تنذرهم هما فعلاان ومتقابلان في المعنى لدخول حرف لم في تنذرهم فيسمى بطباق السلب.
٣. قال تعالى "انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ احصينه في امام مبین."^{١٠٠} بينت هذه الآية عن البعث وبعثهم من قبورهم بعدالموت للحساب والجزاء كل شئ من الاشياء او امر من الامور في كتاب مسطور وهو صحائف الاعمال وان هناك الشاهد بما عملوه من خير او شر. فالطباق في هذه الاية بين نحي والموتى وهما من نوعين فعل واسم حي اصله حيي - يحيى - حياة ضد مات. الموتى الذى يموت ولتقابلهما في المعنى فيسمى طباق الايجاب. وكذلك الطباق بين قدموا واثارهم وهما اسم وفعل بالتدبير يعرف ان التضاض ليس مباشرا ولا واضحا وقدم لا تضاض اثارهم والذي يضاض قدم هو آخر^{١٠١} والعلاقة بين الاخير واثارهم ان الاثار ما تركوه من الشئى (حسن او سيئ) هذا يسمى ملحقا بالطباق.
٤. قال تعالى "واية لهم الارض الميتة احيينها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون."^{١٠٢} ان هذه الآية من آيات الله الدالة على كمال قدرته ووحدانيته وهي الارض اليابسة الهاصدة التى لا نبات فيها ولا زرع ثم احيها بالنبات

^{٩٩} القرآن الكريم سورة يس ١٠

^{١٠٠} القرآن الكريم سورة يس ١٢

^{١٠١} لويس معلوف، المنجد في اللغة الأعلام، ط. ٢٨ (بيروت : دار المشرق، ١٩٨٦م)، ٦١٣

^{١٠٢} القرآن الكريم سورة يس ٣٣

وأخرج الحب منها فمن الحب يأكل وبه يتغزون فالطباق في هذه الآية بين الميتة بمعنى هيئة الموت وحينئذها احيا جعله احيا ضد امات^{١٠٣} وهما متقابلان في المعنى بالإسم والفعل فيسمى بطباق الإيجاب.

٥. قال تعالى "وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون."^{١٠٤} وقال تعالى "لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون."^{١٠٥} بينت هذه الآية قدرة الله في تسيير هذه الكون بنظام دقيق فالشمس لها مدار والقمر له مدار وكل كوكب من الكواكب له مدار لا يتجاوز في جرياته او دوراته ولا يطغى احدها على الأخرى فقد صورت الآيتان القدرة الالهية باوضح معانيها وكان للطباق بين الليل والنهار اثر واضح في تجلية هذه الصورة والكلمات المتضادة اسما.

٦. قال تعالى "واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون."^{١٠٦} فالطباق فيها ايجابي بين ايديكم وخلفكم وهما اسمان يراد بايديكم وخلفكم هنا شئ لا يستطيع ان ينظر بالعين واما امامكم او ورائكم ان استعمال القران بايديكم وخلفكم لإشارة الغيب من جهة اللفظ يكون طباقا حقيقيا ومن جهة المعنى ليس حقيقيا لكنها مجازيا بأن تعتبروا ان

^{١٠٣} نفس المرجع، ١٦٥

^{١٠٤} القرآن الكريم سورة يس ٣٧

^{١٠٥} القرآن الكريم سورة يس ٤٠

^{١٠٦} القرآن الكريم سورة يس ٤٥

حال الامم السابقين قبلهم بسبب تكذيبهم الرسل وليحذروا ما وراءهم من عذاب الاخرة لكي يرحموا.

٧. وقال تعالى "واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين."^{١٠٧} كان للطباق بين كفروا وامنوا اثر واضح في تجلية هذه الصورة والكلمتان المتضادان اسمان فيسمى بطباق الايجاب.

٨. قال تعالى "قالوا يويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون."^{١٠٨} ان التضاد بين بعث وركد بالتدوير يتبين ليس مباشرا ولا واضحا لأن الرقد ضده اليقظ فالبعث لا يضاد بالركد، واستعمل القران البعث بعد الموت ليس بعد النوم كما يوجد في الدنيا ولكن الاخراج من القبور، من جهة اللفظ ليس الطباق ولكن من جهة المعنى يكون التضاد فيسمى ملحقا بالطباق.

٩. قال تعالى "الم اعهد اليكم بيني ادم ان لاتعبدوا الشيطان انه لكم عدوميين، وان اعبدوني هذا صراط مستقيم."^{١٠٩} كان الطباق في هذه الآية بين لاتعبدوا واعبدوا اثر واضح في تجلية هذه الصورة والكلمات المتضادتان فعلاان بدخول حرف الناهي لا في تعبدوا فيسمى بطباق السلب.

^{١٠٧} القرآن الكريم سورة يس ٤٧

^{١٠٨} القرآن الكريم سورة يس ٥٢

^{١٠٩} القرآن الكريم سورة يس ٦٠

١٠. قال تعالى "ولو نشاء لمسخنهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون."^{١١٠} ان الطباق في هذه الآية بين مضيا ويرجعون وهما اسم وفعل ان التضاد ليس واضحا او حقيقيا ومن جهة اللفظ ليست هذه الآية طباقا "مضيا بمعنى يرجعون ولكن مضيا تضادا اتيانا"^{١١١} ويكون تضادا بعد تدبر وتأمل (مضيا بمعنى ذهابا ويرجعون بمعنى يعودون) فيسمى ملحقا بالطباق.

١١. قال تعالى "فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون، اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلق العليم."^{١١٢} فقد صورت الآيتان القدرة في تجلية باوضح معانيها. وكان للطباق بين يسرون (سر - يسر - اسرار) ضد يعلنون (علن - يعلن - اعلانا) وبين السموات والارض اثر واضح في تجلية هذه الصورة الكلمات المتضادة فيها نوعان. واحد منها فعلان مضارعان - يسرون ويعلنون، والاخر اسمان - السماوات والارض.

^{١١٠} القرآن الكريم سورة يس ٦٧

^{١١١} أحمد ورسون المنور، المنور قاموس عربي - إنلونييسي (سورابايا: مكتبة السرو كريسييف،

١٩٩٧م)، ٤٨٨

^{١١٢} القرآن الكريم سورة يس ٨١

اللوحة ١

الطباق في سورة يس

نوع الطباق	الآية	رقم الآية	الرقم
طباق الإيجابي	وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ	٩	١
طباق السلبي	وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠	٢
طباق الإيجابي	إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَانَاهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ	١٢	٣
طباق الإيجابي	وَعَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ	٣٣	٤
طباق الإيجابي	وَعَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ	٣٧	٥

	وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	٤٠	
طباق الإيجابي	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	٤٥	٦
طباق الإيجابي	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	٤٧	٧
ملحق بالطبان	قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ	٥٢	٨
طباق السلبي	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ	٦٠	٩
ملحق بالطباق	وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ	٦٧	١٠
طباق الإيجاب	أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ	٨١	١١

خلاصة من ذلك كان عدد الطباق في سورة يس اربع عشرة آية، اما الطباق السلي آيتان.منهما حقيقتان في اللفظ و المعنى اما طباق الايجاب اثنتا عشرة آية، سبع آيات منها الطباق اللفظي والمعنى وآيتان منها الطباق اللفظي وثلاثة اخرى الطباق المعنوي.

إن وظيفة الطباق في اعجاز سورة يس تؤكد المعاني ويثبتها في النفوس. اما وظيفة التضاد الذي يخفى بالعبارة الجميلة - ايديهم وخلفهم - مضيا ويرجعون - بعث ورقد - وهو يجذب السامعين لتأمل المعاني، ويستقر في الذهن والخطاير.

ب. الجناس في سورة يس

١. قوله تعالى "وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون."^{١١٣} فالجناس في هذه الآية بين ام ولم لاختلافهما في نوع الحروف. أما الهمزة في لفظ ام واللام في لفظ لم هما مختلفان في نوع الحروف مع متباعدين في المخرج لأن الأول الحنجرة والثاني اللثوية فيسمى هذا النوع الجناس اللاحق.

٢. قال تعالى "إنا ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون."^{١١٤} فالجناس في هذه الآية بين ارسل ومرسلون ارسل بمعنى بعث

^{١١٣} القرآن الكريم سورة يس ١٠

^{١١٤} القرآن الكريم سورة يس ١٤

ومرسلون اسم مفعول من ارسل فتوافقهما في الحروف الاصلية مع الاتفاق في اصل المعنى فيسمى بجناس الاشتقاق.

٣. قال الله تعالى "قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب عليم، قالوا طائرکم معکم ائن ذکرتم بل انتم قوم مسرفون."^{١١٥} فالجناس في هذه الآية بين تطير وطائر. تطير بمعنى تشائم وطائر اسم فاعل من طار. وسميت هذه الآية بجناس غير التام الاشتقاق لتوافقهما في الحروف الاصلية مع الاتفاق في اصل المعنى.

٤. قال الله تعالى "قيل ادخل الجنة قال يليت قومي يعلمون."^{١١٦} قيل مبني مفعول من قال فالجناس في هذه الآية بين قال وقيل، هما متوافقان في الحروف الاصلية مع الاتفاق في اصل المعنى فيسمى بجناس الاشتقاق.

٥. قال الله تعالى "وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين."^{١١٧} انزلنا ومزلين، هما كذلك متوافقان في الحروف الاصلية مع الاتفاق في اصل المعنى فيسمى بجناس الاشتقاق.

٦. قال الله تعالى "لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون."^{١١٨} فالجناس في هذه الآية "كل في فلك" لا اختلاف

^{١١٥} القرآن الكريم سورة يس ١٨

^{١١٦} القرآن الكريم سورة يس ٢٦

^{١١٧} القرآن الكريم سورة يس ٢٨

^{١١٨} القرآن الكريم سورة يس ٤٠

ترتيب الحروف سواء اذا عكس من الاخير الى الاول فيسمى بجناس المستوى.

٧. قال الله تعالى "قالوا يويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون."^{١١٩} فالجناس في هذه الآية بين من ومن لاختلافهما حركات الحروف. اما الميم الأول بالفتح بمعنى اسم استفهام، والميم الثاني بالكسرة وهو حرف الجر فيسمى بجناس المحرف.

٨. قال الله تعالى "اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلق العليم."^{١٢٠} فالجناس في هذه الآية بين يخلق والخلق. خلق - يخلق - خلقا، وخلقه بمعنى او جده. والخلق الذى يخلق هما متوافقان الحروف الاصلية مع الاتفاق في اصل المعنى فيسمى بجناس الاشتقاق.

٩. قال الله تعالى "انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون."^{١٢١} فالجناس في هذه الآية بين كن وفيكون، كان اصله كون - يكون - كونا وكيانا بمعنى حدث وهما متوافقان في الحروف الاصلية مع الاتفاق في اصل المعنى فيسمى بجناس الاشتقاق.

¹¹⁹ القرآن الكريم سورة يس ٥٢

¹²⁰ القرآن الكريم سورة يس ٨١

¹²¹ القرآن الكريم سورة يس ٨٢

اللوحة ٢

الجناس في سورة يس

نوع الجناس	الآية	رقم الآية	الرقم
جناس اللاحق	وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠	١
جناس الاشتقاق	إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ	١٤	٢
جناس غير التام	قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ	١٨	٣
جناس الاشتقاق	قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ	٢٦	٤
جناس الاشتقاق	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُودٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ	٢٨	٥
جناس المستوى	لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ	٤٠	٦

	يَسْبُحُونَ		
جناس المحرف	قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا أَرَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ	٥٢	٧
جناس الاشتقاق	أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ	٨١	٨
جناس الاشتقاق	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	٨٢	٩

وهذا تحليل الكاتب عن الجناس في سورة يس، و من ناحية الجملة ام
انواعه وجد الجناس في تسع آيات من سورة يس كما سبق، اما من ناحية النوع،
كان الجناس في تلك الآيات غير التام وستة منها جناس الاشتقاق، وثلاثة اخرى
جناس اللاحق والجناس المستوى والجناس المحرف.

فاننا وجدنا فوق روعة المعنى وسحر الجرس مناسبة بين ركني الجناس جد
رائعة وهذه المناسبة لو لم يكن للجناس وظيفة سواها. لكانت كفيلة باصالته
وحسنه - تطيرنا - طائر كم - انزلنا - منزلين - يخلق - خلق - من - من -
كن - فيكون. وهكذا نحن وجدنا في كل جناس خلاصة وسحرا واسرا للسمع
والفكر معا.

ان الكلمة المكررة في تجنيس مع ان الصورة توأهم السامع في اول امرها
 انها لم تأت بجديد. بل هي مكررة للمعنى، سابقتها فاذا حصل للسامع منها المعنى
 الجديد جاءه ذلك من غير مظانه ومن حيث لم يتوقعه وفي ذلك متعة للنفس
 وربح من غير انتظار ويحمل للقراء او للسامع على الاصغاء.

اذن للجناس وظيفتان في اعجاز احدهما من حيث المعنى والآخر من
 حيث اللفظ. أما التي من حيث المعنى إن العلة في استيجاب الجناس الفضيلة هي
 حسن الإفادة مع أن الصورة هي صورة الإعادة. والثاني فإنه يحمل السامع على
 الإصغاء، لأن اللفظ المتجانس في كلام واحد اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به
 معنى آخر كان للنفس تشوق إليه.

الباب الرابع

الاختتام

١. الخلاصة

مما استعرض من ابواب هذا البحث يخلص الكاتب نقاط الخلاصة كما يلي :

١. يس اسم سورة من سور القرآن وهو من الحروف المقطعة في اوائل بعض السور الكريمة لتنبه على اعجاز القرآن، تناولت هذه السورة مواضيع اساسية ثلاثة وهي الايمان بالبعث والنشور وقصة اهل القرية والادلة والبراهين على وحدانية رب العالمين. ويكون الطباق والجناس في اعجاز سورة يس متوافقين ومتناسبين في المعنى بالسورة السابقة (فاطر)، لأن القسم في سورة يس جواب من سورة فاطر عن ريب الكفار واصرارهم وإنكارهم على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

٢. أما الطباق فهو الجمع بين الشئ وضده. يوجد الطباق في الجملة تجعل الاساليب حسنة والعبارة جميلة حتى يؤكد المعاني ويجذب السامعين لتأمل المعاني وتدبرها، فتستقر في النفوس، وكان عدده في سورة يس اربع عشرة آية، اما الطباق السلي آيتان، منهما حقيقتان في اللفظ والمعنى، اما الطباق الإيجابي فهو اثنتا عشرة آية، سبع آيات منها الطباق اللفظي والمعنوي آيتان منها الطباق اللفظي وثلاثة اخرى الطباق المعنوي.

٣. أما الجناس هو تشابه اللفظين مع اختلافهما في المعنى والجناس هو صورة الإعادة بمعنى ان الكلمة المكررة في التحنيس مع ان الصورة توهم السامع في اول امرها لم تأت بجديد. بل هي مكررة لمعنى سابقتها، فاذا حصل للسامع منها المعنى الجديد جاءه ذلك من غير مظانه ومن حيث لم يتوقعه، وفي ذلك متعة للنفس وربح من غير انتظار. في سورة يس بلغ عدده تسع آيات، كلها جناس غير تام، وستة منها جناس الاشتقاق والثلاثة الاخرى جناس اللاحق والمستوى والمحرّف.

٢. الاقتراحات

١. لعل هذا البحث لا يكتفى بكتابة الرسالة المحصورة ولكنه ظل ان يحتاج إلى بحوث طويلة يستمره إخوان القارئين لإتمامه، ويرجو الباحث النقد والتصويبات والمزيدات من القصور والنقائص فيها وهي تحتاج الى بحث اعمق وأدق.

٢. هذا اخر ما يسره الله تعالى في كتابة هذا البحث وأسأل الله تعالى ان يجعل هذا البحث نافعا لخدمتي الدين والامة. ومن الله العون والتوفيق، صدق الله العظيم.

قائمة المراجع

الألوسي البغدادي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الجزء الثاني والعشرون. الطبعة الجديدة. بيروت : دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الجلالين. تفسير القرآن العظيم. الطبعة الأولى. بيروت : دار الفكر، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

الجمال، محمد عبد المنعم. التفسير الفريد للقران المجيد. المجلد الرابع. بيروت: دارالكتب، مجهول السنة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان. سورابايا : مكتبة ومطبعة الهداية، مجهول السنة.

الصابوني، محمد علي. التبيان في علوم القرآن. الطبعة الأولى. بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الصابوني، محمد علي. صفوة التفاسير. المجلد الثالث. بيروت : دار الفكر، مجهول السنة.

الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس العربية. الطبعة الحادية والعشرون. بيروت : المكتبة العصرية شريف الأنصاري، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

القران الكريم.

القطان، مناع. مباحث في علوم القرآن. مكة: منشورات العصرية الحديث،
١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

المراغي، أحمد مصطفى. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع. الطبعة الثالثة.
بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

تفسير المراغي. الجزء الثاني والعشرون. مصر : مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي، مجهول السنة.

المصري، ابن أبي الإصبع. بديع القرآن. الطبعة الثانية. القاهرة : دار نهضة مصر
للطبوع والنشر، مجهول السنة.

المنور، أحمد ورسون. المنور قاموس عربي - إندونيسي. سورابايا : مكتبة البرو
كريسيف، ١٩٩٧م.

الهاشمي، أحمد. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. الطبعة الثانية عشرة.
سورابايا : مكتبة الهداية، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

ابن الأثير أبي الفتح ضياء الدين نصر الله محمد بن محمد بن عبد الكريم. المثل
السائر في ادب الكاتب والشاعر. الجزء الأول. بيروت : المكتبة العصرية،
مجهول السنة.

زاده، حمامي. تفسير سورة يس. إندونيسيا : مكتبة داراحياء الكتب العربية،
مجهول السنة.

فتححي عبد القادر فريد. فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب. الطبعة الثانية.
القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٣م.

قطب، سيد. في ظلال القرآن، الجزء الثالث والعشرون. الطبعة السابعة. بيروت

لبنان، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

مطلوب، أحمد. فنون بلاغية البيان البديع. دار البحوث العلمية، ١٣٩٥

هـ/١٩٧٥م.

معلوف، لويس. المنجد في اللغة الأعلام. الطبعة الثامنة والعشرون. بيروت : دار

المشرق، ١٩٨٦م.

على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ط. ١ مصر : دارالمعارف،

١٩٧٧ م

عبد الحميد الحكيم، مبادئ أولية، الجزء الأول. دون السنة

Furqon, Arif, *Pengantar Penelitian Pendidikan*. Jakarta: Wahana Nasional, 1982.

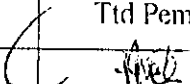
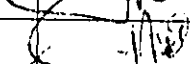



Dasar-dasar Metodologi Penelitian. IKIP Malang.

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

NAMA : Jainul Arifin
NIM : 99310290
FAK / JUR : Humaniora dan Budaya / Sastra Arab
PEMBIMBING : Helmy Syaifuddin, M.Fil
JUDUL SKRIPSI :

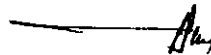
الطباق والجناس في سورة يس (دراسة تحليلية بلاغية)

No	Materi Konsultasi	Tgl/bln	Ttd Pembimbing
1.	Outline dan proposal	12 September 2003	
2.	Bab I – III	17 Nopember 2003	
3.	Revisi bab I – III	26 Desember 2003	
4.	Bab IV & V	08 Januari 2004	
5.	Revisi bab IV & V	24 Pebruari 2004	

Malang,

Mengetahui

Pj. Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya



Drs. KH. Chamzawi

NIP: 150 218 296